

تدبر سورة مريم (6) / برنامج وتزودوا ٢ - إبراهيم رفيق

إبراهيم رفيق الطويل

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله الذي علم بالقلم. علم الانسان ما لم يعلم احمده سبحانه وتعالى حمد الذاكرين الشاكرين واصلي واسلم على المبعوث رحمة للعالمين ومحجة للسالكين نبينا وحبينا وقرة اعيننا محمد صلى الله عليه وعلى اله وصحبه - [00:00:00](#) وسلم تسليما كثيرا مباركا الى يوم الدين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وارزقنا علما نافعا يا ارحم الراحمين. حياكم الله احبابي الكرام الى مجلس جديد من مجالس التدبر - [00:00:21](#)

نتدبر فيه ايات الله سبحانه وتعالى لتنفهم المعاني ونأخذها من حيز التنظير الى حيز التطبيق والعمل لتكون منهج حياة. ما زلنا نعيش مع افياء قصة ابراهيم عليه السلام مع والده والحوار الذي دار بينهما - [00:00:36](#)

ثم الى الخطوات الاخيرة او المراحل الاخيرة التي ال اليها هذا الحوار ابراهيم عليه السلام يقول لوالده في كلمة الوداع قال سلام عليك امان وطمأنينة ساستغفر لك ربي انه كان بي حفيا. وقلنا هذه تحتاج الى وقفة منك ايها القارئ. انه كان بي حفيا. انظروا الثقة بالله سبحانه وتعالى - [00:00:53](#)

في اعظم تجلياتها في منهج الانبياء والدعاة والمصلحين انه كان بي حفيا. ثقة بالله سبحانه وتعالى مطلقة. لجوء الى الله عز وجل ركون اليه. الشعور انك دائما في كنف الله سبحانه - [00:01:21](#)

وتعالى وفي رعايته وانه عز وجل لا يهجرك ولا يتركك ما دمت تسير على منهاجه وتتبع مراده. ويضيف ابراهيم عليه السلام واعتزلكم وما تدعون من دون الله. نعم هنا بعد الدعوة وبعد المواجهة وبعد الحوار وبعد الصبر امره الله سبحانه وتعالى بالمفاصلة - [00:01:35](#)

امره الله سبحانه وتعالى بالمفاصلة وان يخرج من بين اظهر القوم الظالمين. كما امر الله سبحانه وتعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بان يخرج من اظهر كفار قريش والانتقال الى طيبة الطيبة لتأسيس معقل الاسلام. كذلك امر الله سبحانه وتعالى نبيه ابراهيم بالاعتزاز - [00:01:57](#)

والخروج من بين اظهر الكفر وهذا يدل على ان من ابرز سمات اهل الايمان المفاصلة بينهم والتمايز بين اهل الايمان اهل الكفر فالمؤمن يقيم بين اظهر المؤمنين ويميز في صفه - [00:02:17](#)

ولا يظهر التمييز والتعایش غير المقبول مع الذين يحاربون الله ورسوله. كثير من الناس اليوم عندما تخاطبهم باهمية المفاصلة مفارقة البدنية والفكرية. البدنية والفكرية عن ديار الكفر واهل الكفر. يستغرب هذا الخطاب ويستهجن هذا الخطاب - [00:02:34](#)

بل بعضهم يصر على ان يقيما في معاقلهم وبينهم وخطابه الدائم اهمية التعایش واهمية البقاء واهمية الان اذا كانت لك رسالة دعوية وخطاب دعوي مهم انت تؤديه ولا به غيرك جيد. جزاك الله خيرا. لكن عليك الا تنسى ان الهجرة في الله ورسوله وان المفاصلة البدنية والفكرية عن ديار الكفر - [00:02:54](#)

هذا هو منهج الانبياء الذي امرهم الله سبحانه وتعالى به بعد ان تبلغ الدعوة بعد ان توصلها الى الناس بعد ان تحاورهم لهم وتقيم عليهم حجة الله سبحانه وتعالى. لابد ان يكون انتمائه وهويتك وفكرك. وحياتك وصبغتك. تنتمي كلها الى - [00:03:18](#)

ديار الاسلام ومنهج الاسلام العظيم فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله فهو اعتزال للكفر ولاهله ماذا اكرمه الله سبحانه وتعالى؟ هو قال واعتزلكم وما تدعون من دون الله وادعو ربي عسى ان لا اكون بدعاء ربي شقيا. انظروا الان - [00:03:38](#)

الثمرة التي نتجت عن اه هذا الاعتزال وعن هذا التخلي وعن هذا التجرد لله سبحانه وتعالى. انسان الان سيترك قومه سيترك ووالده

سيترك عشيرته ويخرج مهاجرا الى الله ورسوله. من ترك شيئا لله عوضه الله خير منه - [00:03:59](#)

هذا هو الشعار عوضه الله خيرا منه. هذا هو الشعار الذي حدث مع ابراهيم عليه السلام فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله وهبنا له اسحاق ويعقوب. الاية تريد ان تبين هذا الارتباط - [00:04:20](#)

يعني كان بإمكان الاية ان تكون وعسى ان لا اكون بدعاء ربي شقيا ثم وهبنا له اسحاق ويعقوب وكذا وكذا يأتي السياق هكذا لأ الله سبحانه وتعالى يريد منك ايها القارئ ان - [00:04:34](#)

نفهم هذا الارتباط من ترك شيئا لله عوضه الله خيرا منه ابراهيم ترك قومه واقرب الناس اليه معشره واحباؤه الذين عاش معهم حياة الطفولة الوالد كل الناس الذين كانوا قرييين منه هجرهم واعتزلهم في ذات الله سبحانه وتعالى. لما ترك كل هذه الحياة التي عاشها - [00:04:47](#)

الله عز وجل واختار منهج الله والسير على اوامره واتباع احكامه. لما مشى على هذا الله سبحانه وتعالى ما تركه عوضه سعادة في الدنيا قبل الاخرة فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله - [00:05:12](#)

كانت الثمرة الطيبة وهبنا له اسحاق ويعقوب وهبنا له اسحاق ويعقوب. طبعا يعقوب هو ليس ولدا مباشرا لابراهيم. وانما هو حفيده. والحفيد في مرتبة الولد. فلذلك نسب الى ابراهيم ووهبنا له اسحاق ويعقوب. فهبة الولد وهبة ولد الولد هي ايضا من الامور الجميلة التي يستأنس بها الانسان ويفرح بها - [00:05:29](#)

ولكن لعل سائلا يسأل لماذا لم يقل وهبنا له اسماعيل هذا سؤال اوجهه لكم يا من تسمعونني لماذا ركز على اسحاق ويعقوب هنا؟ لما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله - [00:05:55](#)

وهبنا له اسحاق ويعقوب هل خطر في ذهنكم لماذا لم يذكر المنة باسماعيل قبل اسحاق ويعقوب هل احد يعني هكذا يمكن يعطي اجابة او يفكر بصوت مرتفع. نحن نفكر ونتدبر ليس اكثر - [00:06:09](#)

لكن احاول ان اقوم بالعصف الذهني لعل السامع ينتبه او يعطي ونشخذ الذهن لعملية التدبر. هل احد ممكن يعطيني اجابة لماذا لم يذكر اسماعيل وانما ذكر المنة باسمحاق ويعقوب انتظركم - [00:06:26](#)

ثلاثين ثانية. السلام عليكم. السلام ورحمة الله. هل يمكن تكون كتابة اخي حتى لا نشوش بذات الامكان اكرمكم الله يعني انا فقط حتى يعني يكون التسجيل نقي لاخواننا. لا اعلم لكن اعتقد ان اسحاق جاء لان اسحاق سيأتي من ذريته انبياء ايضا اسماعيل جاء - [00:06:43](#)

من ذريته النبي الاعظم صلوات ربي وسلامه عليه لا لماذا ذكر اسحاق ويعقوب هنا في سياق المنة والتفضل على ابراهيم. لم يذكر اسماعيل مع انه سيذكره بعد قليل في سياق منفصل. لكن هنا في سياق المنة ذكر من ذكر - [00:07:05](#)

اسحاق ويعقوب لانه من بني اسرائيل طيب ايش المشكلة لانه من بني اسرائيل؟ يعني ما الميزة يعني؟ هل هي قضية كونه من بني اسرائيل؟ اصلا اسرائيل هو يعقوب يعني قولك انه من بني - [00:07:26](#)

اسرائيل ليس دقيقا اصلا كتعبير لان اسحاق اتى بيعقوب يعقوب هو اسرائيل واسرائيل وهو يعقوب اتى ببني اسرائيل طيب حتى اقتصر قليلا مما ذكره بعض اهل العلم في هذا الميدان ان ابراهيم لما هجر قريته هجر قريته مع سارة زوجته - [00:07:39](#)

وخرج قيل خرج الى مصر والى هذه والى الاراضي التي حولها ابراهيم عليه السلام بالنسبة له اسماعيل اسماعيل نشأ بعيدا عنه كما تعلمون قصة هاجر واسماعيل. اسماعيل لم ينشأ بالقرب من ابراهيم امره الله سبحانه وتعالى ان يضع اسماعيل في مكة وان يغادره. فلم يكن اه وان كان فيه شيء من الانس لكنه كان فيه كثير من لحظات - [00:07:58](#)

البلاء. اسماعيل عاش بعيدا عن والده في مكة اسماعيل الذي امر ابراهيم بذبحه بخلاف اسحاق ويعقوب. اسحاق ويعقوب كان ملازمين لابراهيم في حياته وكان مؤسسين لابراهيم ولسارة في نفس الوقت - [00:08:26](#)

الزوجة الاولى فذكر المنة باسمحاق ويعقوب كان اظهر في هذا السياق من ذكر المنة باسماعيل ما ان لم يكن في جوار والده واسماعيل كان فيه بلاء شديد واما اسحاق ويعقوب كان كانا يعيشان في جوار والدهم - [00:08:43](#)

فكانت منة الانس والرفقة معهم اكثر واجمل الان سيدنا ابراهيم اعتزل قومه لما اعتزل قومه استوحش الان اصبح وحيدا في هذه الحياة. يحتاج الى من يؤنسه ومن يذهب عنه وحشة التفرد - [00:09:00](#)

فكان اسحاق وحفيد يعقوب هو الذي يؤنس ابراهيم ويذهب عنه وحشة التفرد بعد ان هجر قومه ومعه. اما اسماعيل وان كان يعني جاء بعد انقطاع لكن اسماعيل لم يكن بالقرب من ابراهيم لم يعيش مع ابراهيم. اسماعيل عاش وحده في مكة بعد ان امر الله ان يضع هاجر وابراهيم اسماعيل في مكة غادرهم ابراهيم وعاد الى - [00:09:18](#)

زوجته سارة في فلسطين وهناك جاء اسحاق ويعقوب وكانا يعيشان في كنب ابراهيم وفي انسه فقضية الانس بعد الاعتزال تظهر في اسحاق ويعقوب اكثر من اسماعيل. لان اسماعيل لم يعيش في كنف والده. هذا ما ذكره - [00:09:42](#)

بعض اهل العلم وحقيقة له وجه من النظر يستحق منك ان يعني تفهم وتتدبر وتعيد النظر في هذه الفكرة اكثر واكثر لانه فعلا اسماعيل قبل اسحاق فلماذا يذكر اسحاق ويعقوب ولا يذكر اسماعيل؟ لان ابراهيم لما اعتزل كما قلنا استوحش. ومن استوحش يطلب الانيس. والانس انما ظهر في - [00:09:59](#)

اسحاق ويعقوب ولم يظهر فيه اسماعيل. وان كان اكيد في بداية ولادة اسماعيل ابراهيم فرح وسر. لكن في النهاية كان فيه بلاء شديد. ان امر ابراهيم بوضعهم في مكة وتركهم. وان امر ابراهيم بعد ذلك بذبح اسماعيل وابتلي بذلك. فالمنة تظهر في اسحاق ويعقوب اكثر. والله تعالى اجل - [00:10:20](#)

اعلم اذا هذه هي القاعدة العامة هذه هي القاعدة العامة التي ينبغي على المؤمن ان يعقلها. من ترك شيئا لله عوضه الله خيرا منه اعتزل ابراهيم قومه لله سبحانه وتعالى. فجاءته العطايا كثير من الناس - [00:10:40](#)

تقول له اترك هذا الشيء لله. اه التزم التزمي اختي الكريمة بالحجاب الشرعي لله. اه اترك الحرام ابتغاء مرضات الله. سيعوضك الله سبحانه وتعالى الكثير من السعادة والانس انظر ماذا عوض الله عز وجل زكريا؟ انظر ماذا عوض الله مريم؟ انظر ماذا عوض الله ابراهيم؟ هذه كلها - [00:10:59](#)

عوض الله سبحانه وتعالى وعطاؤه الجزيل الكبير. علينا اذا ان ننظر لهذه القاعدة وان نحسن الظن بالله سبحانه. فعلا انه كان بي حفيبا. عسى ان لا بدعاء ربي شقيا. هذه الثقة المطلقة بالله سبحانه وتعالى. انظر كيف اثمرت - [00:11:19](#)

فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله وهبنا له اسحاق ويعقوب قال وكلا جعلنا نبيا يعني اسحاق ويعقوب كانا مؤنسين وزادهم الله سبحانه وتعالى تشريفا تكرمة لوالدهم ان جعلهم انبياء ايضا - [00:11:35](#)

وهم مؤنسين لوالدهم ومن زيادة التشريف لابراهيم ان جعل من ذريته الانبياء فابراهيم هو ابو الانبياء على الاطلاق بجناحيهم جناح اسحاق وجناح اسماعيل جناح اسحاق جاء منه انبياء بني اسرائيل وجناح اسماعيل جاء منه النبي الاعظم - [00:11:51](#)

لهذه الامة النبي الاعظم عبر التاريخ صلوات ربي وسلامه عليه نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فإذا هذا كله من التكرمة لهذا الرجل الذي صبر واحتسب عند الله سبحانه وتعالى الهجرة والعزلة فكانت هذه الثمار الطيبة وكلا - [00:12:10](#)

عنا نبيا. انظروا ايضا ليس كذلك ووهبنا لهم من رحمتنا يخبر الله انه ايضا اكرم اسحاق ويعقوب. فوهب لهم من رحمته. ماذا وهب لهم من رحمته؟ ولاحظوا كلمة الرحمة التي تتكرر في - [00:12:26](#)

السورة تتكرر في زكريا. هذا ذكر رحمة ربك عبده زكريا. ومريم اني اعوذ بالرحمن منك. وهنا ووهبنا لهم من كلمة الرحمة تتألق في افياء هذه السورة لتخبر وكأنها تريد ان تقول لك ايها القارئ انه الرحمن انه صاحب الرحمة المطلقة - [00:12:43](#)

فاياك ان تياس اياك ان تحبط اياك ان تنقطع اياك ان تبتعد انه الرحمن صاحب الرحمات ووهبنا لهم من رحمتنا. ماذا وهب لهم يعني الان وهب فعل يأخذ مفعولا به - [00:13:03](#)

ووهبنا لهم من رحمتنا كذا وكذا مثلا سيأتي معنا في موسى بعد قليل ان شاء الله وهبنا له من رحمتنا اخاه هارون نبيا. طب هنا في اسحاق ويعقوب قال ووهبنا لهم من رحمتنا لكن لم يبين ما هو الشيء الموهوب - [00:13:18](#)

وهبنا لهم مثلا ذرية ووهبنا لهم اموالا ووهبنا لهم صحة ما ذكر لماذا ما ذكر حذف الموهوب قالوا للدلالة على العموم اي ووهبنا لهم اشياء

كثيرة لا يمكن حصرها في هذا السياق - [00:13:34](#)

فحذف المفعول به حذف الموهوب للدلالة على التكثر ووهبنا لهم من رحمتنا اشياء كثيرة كأن هذه الكلمة المحدودة من السياق ووهبنا لهم من رحمتنا اشياء كثيرة من المال من الصحة من النبوة من العلم من الفهم من من كثير من الامور - [00:13:51](#)
لا يمكن حصرها في هذا السياق. فحذفها دلالة على كثرتها وعمومها. ودلالة على سعة تفضل الله سبحانه وتعالى على ابراهيم وذرية اذن ووهبنا لهم من رحمتنا اشياء كثيرة وجعلنا لهم. طبعاً الضمير في ووهبنا لهم - [00:14:13](#)

يعود والله اعلم على ابراهيم واسحاق ويعقوب ليس فقط على اسحاق ويعقوب لانه لو كانت على اسحاق ويعقوب لقال وهبنا لهما لكن قال وهبنا لهم اي لابراهيم واسحاق ويعقوب. وهبنا لهم اشياء كثيرة - [00:14:34](#)
وجعلنا لهم لابراهيم واسحاق ويعقوب لسان صدق علي لسان الصدق هو الثناء الجميل الصادق والله سبحانه وتعالى منح ابراهيم نساء ان الناس تثني عليه الى يوم القيامة الله سبحانه وتعالى ميز ابراهيم - [00:14:50](#)
وال ابراهيم بان الناس تثني عليهم ثناء صادقاً لسان الصدق هو الثناء الصادق الناس تثني عليهم الى يوم القيامة ثناء عالياً فخماً. هل احد منكم يستطيع ان يخبرني؟ كيف نحن نثني على سيدنا ابراهيم واله - [00:15:12](#)

ثناء عالياً الى يوم القيامة لا ينقطع مصداقاً لهذه الآية شيء تفعلونه يومياً ان يخبرني سريعاً هكذا من باب العصف الذهني ايضاً احسنت قسمتي اختي الكريمة الصلاة الابراهيمية نحن في كل صلاة اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وبارك على محمد - [00:15:29](#)
على آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم. انظروا فعلاً مصداق الآية. ان الله سبحانه طلب منا ان نثني على ابراهيم وعلى اله واله ثناء صدق عال الى يوم القيامة - [00:15:53](#)

وهذا وهذه اصلاً هي دعوة سيدنا ابراهيم. في سورة الشعراء اه واجعل لي لسان صدق في الآخرين. لما قال سيدنا ابراهيم في سورة الشعراء واجعل لي لسان صدق في الآخرين. هو سأل الله سبحانه وتعالى ان الناس - [00:16:07](#)
عليه وتقبل عليه. فالله استجاب دعوة سيدنا ابراهيم فجعل له ولذريته لسان صدق وثناء عالياً. كل هذه الهبات العطايا متى جاءت لما مشى على منهج الله. هذا ما تريد الآية ان تركزه. كل هذا هو نتيجة فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله - [00:16:25](#)
فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله لما ترك هذه الاشياء وان كانت ثقيلة انك تترك معشرك واهلك واحباك تتركهم لله وتهجرهم في ذات الله جاءت كل هذه العطايا والجوائز اسحاق ويعقوب - [00:16:46](#)

والنبوة لهما ووهبنا لهما جميعاً من رحمتنا واجعلنا لهم لسان صدق علياً الايات تدفعك الى ان ترسخ في مقام المحبة لله والاحتفاء بالله والاحتفاء بمنهج الله وان يكون الله هو اولاً دائماً في حياتك قبل نفسك وقبل كل شيء - [00:17:01](#)
اذا جعلت الله اولاً في حياتك ستجد الله سبحانه وتعالى دائماً تجاهك. احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك. تعرف على الله في الرخاء يعرفك في الشدة. كل هذه المعاني تتجلى من بين افياء هذه الايات الجميلة. ثم - [00:17:21](#)
ما زالت الآية تذكر لنا ايضاً من جاء من نسل اسحاق ويعقوب فهذا موسى. الذي هو من ذرية اسحاق ويعقوب وهي من الرحمت التي اتت من ذرية ابراهيم واذكر في الكتاب موسى. يا محمد صلى الله عليه وسلم اذكر ايضاً موسى. موسى عليه السلام من الانبياء -

[00:17:38](#)

يزن من اولي العزم من الرسل حياته وقصته عجيبة بل هي اطول قصة نبي تذكر في القرآن في مواطن متعددة. ومعالجات شديدة لان موسى عليه السلام كان مخلصاً وفي قراءة الجمهور كان مخلصاً. هذه الآية فيها قراءتان. القراءة الاولى انه كان مخلصاً. اي الله خلصه واصطفاه واجتبه - [00:17:58](#)

وفي قراءة الجمهور انه كان مخلصاً. اي كان هو شخصية تتميز بكمية كبيرة من الاخلاص لله سبحانه وتعالى. شخص اكتفي بالاخلاص يحتفي بالتوجه الى الله عز وجل الانبياء كلهم مخلصون لكن هنا في مزية في اعتناء في احتفاء ان موسى كان يهتم ويحتفي ويعتني بهذه الخصلة جداً - [00:18:20](#)

فاستحق ان يذكر بها وان كانت هي مشتركة بين جميع الانبياء كان مخلصا ومخلصا. مخلصا لله متجها بقلبه الى الله وحده. فاخلصه الله واصطفاه واجتباها. انه كان مخلصا وكان رسولا - [00:18:45](#)

نبيا فهو رسول وهو نبي وذكرنا في المجلس السابق التفرقة بين الرسول والنبي ان الرسول هو من يؤتى بشرع ليبلغه الى قوم كفار معاندين والنبي وايضا من يقوم من يوحى اليه بشرع لكنه - [00:19:03](#)

بالاصلاح والتجديد في قوم مسلمين ضعف اسلامهم او كثرت عندهم الانحرافات وموسى كان مبعوثا الى قوم كفرة الى فرعون وجنوده. وفي نفس الوقت ايضا كان مصلحا في بني اسرائيل يعالج اخطائهم وانحرافاتهم - [00:19:18](#)

ولذلك كان رسولا وكان نبيا في نفس الوقت ومن هنا الايات بدأت تختصر مشاهد الانبياء لانها تريد ان تعطيك المنهج العام منهج اهل الصراط المستقيم. منهج الذين انعم الله عليهم - [00:19:34](#)

بدأت تكن ابرز صفة في كل نبي ويأتي الايقاع سريعا كما يقولون. ميزة موسى الاساسية انه كليم الرحمن فلذلك ذكرت واقتصر عليها وطبعا ذكر بعدها ميزة اخرى له لكن هي الصفة الاساسية في موسى انه كليم الله - [00:19:48](#)

عز وجل فقال سبحانه وناديناه من جانب الطور الايمن وقربناه نجيا. وهذا يدل على انه فعلا كان مخلصا مما اخلصه الله واصطفاه واجتباها خصه بهذه الميزة انه كان كريم الرحمن - [00:20:06](#)

وناديناه من جانب الطور الايمن. الله سبحانه جل في علاه بذاته بدون واسطة اي ملك الله ناداه من منطقة الطور والطور وهو الجبل جبل سيناء الذي يقع في فلسطين. الله يخبر اننا ناديناه من جانب الطور الايمن من المنطقة - [00:20:23](#)

اليمنى من الطور ناداه ربه انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني. واقم الصلاة لذكري. سيأتي تفاصيل هذا النداء في سورة طه ناداه ربه من الجانب الايمن للطور قد وقربناه نجيا. اي قربناه اليها. شف ما اجمل هذه العبارة - [00:20:41](#)

الله جل في علاه يقول قربناه الله يقرب عبده قربناه حالة كونه مناجا من قبلنا. المناجاة هي المحادثة السرية المناجاة هي احبابي هي المحادثة التي فيها سرية وخفاء. فالله سبحانه فعلا يرينا كم حجم الاخلاص - [00:21:01](#)

والاصطباء والاصطفاء لسيدنا موسى. نختص ان الله بذاته جل في علاه يناديه ويقربه ويحدثه محادثة سرية لم يطلع عليها اي احد ما اجمل هذا الاصطفاء! وما اجمل هذا الاجتباء! وما اجمل هذا! الاختيار ان الله سبحانه يخاطب عبده بنفسه. من دون واسطة - [00:21:22](#)

هل هناك اصطفاء بعد هذا الاصطفاء؟ وهل هناك اختيار بعد هذا الاختيار ويخبر سبحانه ايضا بامر اخر قال ووهبنا له من رحمتنا اخاه هارون. اه في موسى الله سبحانه وتعالى اخبر ما الذي وهبه - [00:21:47](#)

قوله لانه امر عظيم كان هنا يستحق الذكر وهب له من رحمته ولا يعد كلمة الرحمة كيف تتألق في هذه السياقات كل حين. سورة مريم سورة الرحمت سورة مريم هي سورة الرحمت تريد ان تجلي وترسخ في قلبك مفهوم الرحمة الالهية. فانت تحتاج دائما الى ان يرحمك الله في استيقاظ - [00:22:03](#)

وفي حياتك وفي عملك وفي نومك وفي كل تقلباتك فانظروا الى رحمت الله لمن يسير على منهج الاستقامة هذه الرحمت متى اتت لما كانوا هؤلاء الانبياء واتباع الانبياء يسيرون على منهج الاستقامة استحقوا هذه الرحمت. ووهبنا لهم ووهبنا له من - [00:22:27](#)

رحمتنا اخاه هارون نبيا. هذه من اعظم الهبات التي وهبها الله لموسى ان عضد ظهره وشد ازره بمن بهارون ذلك النبي الصالح الفصيح وهي استجابة ايضا لدعوة نبي. وانظروا كيف هنا نتكلم نحن عن - [00:22:49](#)

دعوات واستجابات هذه حقيقة شيء يلفتني في سورة مريم زكريا يدعو تأتية الاجابة ابراهيم يدعو عسى ان لا اكون بدعاء ربي شقيا تأتية الاجابة جعل ربه الثناء الحسن اعطاه الله الثناء الحسن. سأل الله الذرية اعطاها الله الذرية - [00:23:09](#)

موسى يدعو رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني. يفقهوا قلبي واجعل لي وزيرا من اهلي هارون اخي تأتية الاجابة لاحظوا من سار على منهج الله - [00:23:29](#)

ورفع يده الى الله الله سبحانه وتعالى يجيب دعاءه ولو بعد حين هذه عقيدة هذه معاني وسمات وقيم سورة مريم تغرسها في

نفوسنا دعوات واجابات ورحمات من الله تتراه. اذا ووهبنا له من رحمتنا بعد ان دعا بعد ان دعا موسى ربه. اشد - [00:23:43](#)

ظهري يا ربي وهارون الله استجاب الدعاء. فشد ازره وظهره بهارون. النبي الصالح يعني ليس فقط الله ساعده بهارون بل جعل

هارون النبي انظروا هذه الرحمات كما ان الله سبحانه اه اعطى ابراهيم الذرية وجعلهم ايضا انبياء الله عز وجل اعطى - [00:24:04](#)

موسى هارون وجعله ايضا نبي. وهذا تكريم بعد تكريم وتشريف بعد تشريف ثم بعد ذلك تأتي الاية الى الجناح الاخر من ذرية

ابراهيم. وهو اسماعيل. فموسى هو من جناح اسحاق ويعقوب. الان نذهب الى - [00:24:24](#)

الجناح الاخر من ذرية ابراهيم. وهو ايضا كان منة من الله سبحانه وتعالى على ابراهيم بشكل من الاشكال. اسماعيل عليه السلام.

وانظروا القيم التي ذكرها الله في اسماعيل قال واذكر في الكتاب اسماعيل اسس عليهم اسماعيل. قص على اصحابك - [00:24:40](#)

ايش الصفة البارزة في اسماعيل قبل ان يكون رسولا نبيا ما هي الصفة البارزة انه كان صادق الوعد التركيز في القرآن على القيم

والاخلاق مش فقط هو داعية او رسول يخبر عن التوحيد. هو ايضا انسان صاحب قيم صاحب اخلاق. صاحب صفات عارية حتى

استحق ان يكون داعية - [00:24:58](#)

مش كل انسان احبابي الكرام يصلح ان يكون داعية. لابد اولاً قبل ان تمارس الدعوة الى الله ان تتمثل بها منهجا واخلاقا في حياتك.

ثم بعد ذلك تستحق الاجتناء والاصطفاء - [00:25:19](#)

الانبياء لما جعلهم الله رسل وانبياء كانوا قبل ذلك يمتازون بالقيم والاخلاق العالية. اسماعيل قبل ان يخبر الله انه كان رسولا نبيا. اخبر

وانه كان صادق الوعد. انسان اذا وعد يفي. طبعا كما قلنا هذه الصفة تكون في كل الانبياء. لكن يكون هذا النبي عنده احتفاء -

[00:25:32](#)

الاهتمام بهذه القضية بشكل عالي عنده احتفاء واهتمام بهذه القضية بمستوى عالي جدا فواضح ان اسماعيل قضية الوعد والوفاء به

كانت تشكل هم وهادس في حياته. حتى وصفه الله عز وجل بهذا الوصف الفخم - [00:25:52](#)

انه كان صادق الوعد. كل شي يعده يصدق به وهذا من صفات اهل الايمان ومن صفات المنافق اذا وعد اخلف فاذا ننتبه احبابي الكرام

لا اصلح ان اكون انا داعية او مدرس شرعي وانا من صفات - [00:26:09](#)

انني والله اخلف الوعد اذا وعدتك بجائزة اذا وعدتك بموعد بحضور بمجلس اه بزيارة اه اخلف. ولا اتي في الموعد محدد هذه

اشكالية صفات الدعاء القيم والاخلاق اولاً. انه كان صادق الوعد - [00:26:23](#)

وكان رسولا نبيا فهو رسول اذا واضح انه خاطب الكفرة. ونبي اذا هو ايضا اصبح في قوم من اهل الايمان وكان شوفوا الميزة العالية

فيه وكان يأمر اهله بالصلاة والزكاة - [00:26:40](#)

وكان يأمر اهله بالصلاة والزكاة. وهذه ايضا صفة انا لاحظها في سورة مريم الايات تركز عليها. العلاقة بالدائرة الضيقة. علاقة الداعية

باسرته بالناس المقربين منه ينبغي ان تكون في اعلى درجات الاتقان والاحكام - [00:26:59](#)

ربنا عز وجل وصف يحيى وبراً بوالديه واسماء وعيسى بن مريم على لسانه ينطق وبراً بوالدي واسماعيل وكان صادق الوعد وكان

رسولا نبيا وكان يأمر اهله اذا الدعاء الى الله يهتمون بابائهم يهتمون بامهاتهم يهتمون باخوانهم باخواتهم بابنائهم لا يصلح انك تكون

داعية - [00:27:16](#)

انسى اهلك واقاربك ومعشرك والدائرة القريبة منك احق الناس تبدأ بهم وتصلح شأنهم وتهتم بامورهم وعبادتهم هم ابناؤه هم

زوجتك هم والدك ووالدتك اياك يا ايها الداعية ان تغفل عن هذه الصفات التي يذكرها الله ويقصد ذكرها لنا انه - [00:27:40](#)

وكان صادق الوعد وكان رسولا نبيا وكان يأمر اهله بالصلاة والزكاة. شف الختام. وكان عند ربه مرضيا ما اجمل هذا الوصف والله

احبابي الكرام. وما اعظم هذا الاصطفاء والاجتناء؟ يعني ربنا راضي عنا - [00:28:00](#)

هل هناك بالله اعلى من هذه الشهادة الالهية؟ الله جل في علاه يقول وكان عند ربه مرضيا الله يقول انه كان راضيا عنه الله يخبر انه

كان راضيا عنه. وكان عند ربه مرضيا. نحن نبحث عن رضا الناس في اقوالنا - [00:28:18](#)

بافعالنا لكن هل نحن سألنا يا رب هل انت راض عنا يا رب هل نحن في كنفك وفي رعايتك؟ يا رب هل تحبنا هل انت راض عن افعالنا

عن تصرفاتنا؟ الله جل في علاه يقول عن اسماعيل - [00:28:41](#)

وكان عند ربه مرضيا انا راضي عنه ما اجمل هذا الكلام والله احبابي شيء تتقطع له النفوس وتشتاق له القلوب وكان عند ربه مرضيا. الله يشهد له انه رضي عنه. انتهى كل شيء خلص. ماذا يريد اسماعيل اكثر من هذا؟ ماذا تريد اعظم من هذه - [00:29:00](#)

شهادة ومن هذا الاجتناب ومن هذا الاصطفاء. يا اسماعيل الله من فوق سبع سماوات يقول انا راضي عنك كلام في غاية الجمال وفي غاية التأثير وفي غاية البهاء ان الانسان يكون يفكر بمثل هذه القضايا ويهتم ويحتفي بها - [00:29:19](#)

نصف ورعب ما نهتم بقضايا الحياة الدنيا التافهة التي تدور حولنا ننتقل الى ادريس واذكر في الكتاب ادريس انظروا هذا الاستعراض السريع للانبياء. طبعاً ادريس قال هنا عدنا خطوات الى الوراء - [00:29:36](#)

الى ما قبل ابراهيم. لان ادريس على ما عليه الجمهور كان قبل ابراهيم. ليس هو من بني اسرائيل ولا شيء. ولم ياتي الا قبل ابراهيم بين نوح ابراهيم كما ذهب الى ذلك اكثر اهل التفسير - [00:29:52](#)

واذكر في الكتاب ادريس انه كان صديقا كثير التصديق مبالغة شديد التصديق بوعد الله والثقة بالله ولاحظوا السورة سورة مريم تركز على موضوع الثقة بالله احبابي الكرام تركز على ابراهيم صديق زكريا صديق مريم صديقة. السورة تتكلم عن الصديقين. السورة تتكلم عن الصديقين - [00:30:05](#)

لان مريم مصمت بانها صديقة وابراهيم وصفت بانه صديق. وادريس يوسف انه صديق. الصديقون الذين يثقون بالله ويثقون بوعد الله سبحانه وتعالى ويلتجئون الى الله ويفزعون بقلوبهم اليه. هذه هي الصديقة التي وصلت حتى الى ابي بكر الصديق صاحب النبي الاعظم صلوات ربي وسلامه - [00:30:30](#)

عليه. انه كان صديقا نبيا ورفعناه مكانا عليا الان الله يخبر ان ادريس رفع مكانا عليا. اختلف المفسرون هل ادريس رفع الى السماء حيا كما رفع عيسى؟ هذا قول وكثير من اهل التفسير يقول بل رفعة المكان العليا المراد بها الرفعة المعنوية. ان الله سبحانه جعل له مكانا عليا بين اهل زمانه وخلقه بل جعل - [00:30:50](#)

مكانا عليا الى يوم القيامة ان ذكره لنا ونحن نترضى عنه ونصلي عليه ونحبه ادريس من الانبياء الذين نحبه ونترضى عليهم بان الله اخبرنا بنبوته واخبرنا بصديقته. فلا نحبه فهو من الانبياء الكرام رفعهم الله مكانا عليا. ثم تأتي الاية - [00:31:15](#)

تخبر يعني الان الله عز وجل اعطانا نبذ سريعة عن بعض الانبياء وقائمة الصديقين تطول هنا الاية ليس هدفها او السورة ليس هدفها استقراء لجميع الصديقين ولجميع الانبياء فهناك كثير من الانبياء لم يذكروا ايضا مثل نوح وما شابه ذلك لم - [00:31:35](#)

يشار الى قصصهم لكن هنا تأتيك الخلاصة الفكرة الخلاصة النهائية هؤلاء الذين انعم الله عليهم كل من يبحث عن منهج الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم يا محمد صلى الله عليه وسلم - [00:31:53](#)

ويا اصحاب محمد ويا امة محمد صلى الله عليه وسلم هذا هو النهج. اولئك اولئك ومن سار على درب اولئك. اشارة الى كل من تقدم ذكره. زكريا ويحيى. عيسى ومريم. ابراهيم واسحاق ويعقوب - [00:32:11](#)

موسى وهارون اسماعيل وادريس وكل من سار على دربهم اولئك. شف هذه الاشارة تدل على رفعة المكان اشارة الى بعيد الى رفعة اولئك الذين انعم الله عليهم يا من تدعون اهدنا الصراط المستقيم. صراط الذين انعمت عليهم يا من تبحثون عن منهج - [00:32:28](#)

الذين انعم الله عليهم هذا هو المنهج قصصه لكم فيما سبق منهج منهج الثقة بالله منهج الدعاء منهج حوار المؤدب الراقي منهج الاخلاق والقيم. هذا ما مر معنا في قصص الانبياء السابقين. هذا هو المنهج هذا هو الطريق. خذوه - [00:32:48](#)

كاملا خدوا التوحيد خدوا الادب خدوا القيم خدوا الثقة بالله خدوا الوعد الدعاء خدوا الالتجاء الى الله. انظروا في قصصهم واقتفوا اثارهم فهذا هو صراط الذين انعمت عليهم. اذا اولئك الذين - [00:33:08](#)

انعم الله عليهم. من مين؟ هل هم فقط الانبياء؟ لا قال اولاً من النبيين. نعم او اعلى الناس في الصراط المستقيم هم الانبياء. قال اولاً من النبيين وذكر الحلقات الاساسية في التاريخ. الحلقات الاساسية في التاريخ للنبوّة - [00:33:24](#)

ادم نوح ابراهيم. قال من ذرية ادم ومن حملنا مع نوح في السفينة ومن ذرية ابراهيم واسرائيل. اسرائيل هو يعقوب لان يعقوب هو

يعني منه تفرع بنو اسرائيل. اسرائيل هو نفسه يعقوب. ومنه تفرع كل الانبياء الذين يقول انبياء بنو او انبياء بني اسرائيل. فذكر هذه الاية - [00:33:41](#)

اقطاب النبوة عبر التاريخ تمام؟ ذكرت ادم نوح ابراهيم اسرائيل ثم قالت وممن هدينا واجتبتينا. اذا اولئك الذين انعم الله عليهم ليسوا فقط انبياء بل ايضا كل من هداه الله - [00:34:04](#)

واشتباه واختاره ويدخل تحت الذين انعم الله عليهم. لذلك قال من النبيين وممن هدينا واجتبتينا وهنا يأتي الختام بصفة بارزة يجب ان تكون في الانبياء ويجب ان تكون في كل من هداه الله لمنهج الانبياء. وهذه الصفة البارزة تستحق منا النظر - [00:34:23](#)
قال اذا تتلى عليهم ايات الرحمن. شف ايضا كلمة الرحمن كيف تتألق مرة اخرى في السياق. اذا تتلى عليهم ايات الرحمن خروا سجدا وبكيا اذا الله عز وجل يعني هذا الختام يجب ان يتأمل فيه والله احبابي الكرام - [00:34:45](#)

الله لما يخبر عن اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين وممن هدينا واجتبتينا الصفة العامة الشاملة لكل هذا المنهج انهم قوم شديدا التأثير قوم شديدا الحساسية الداخلية اذا تليت عليهم ايات الله - [00:35:06](#)

قوم اذا سمعوا ايات الله تتلى عليهم كيف يكون حالهم وهذه الاية والله تبكيننا على انفسنا احبابي الكرام فاجعلنا نتأسف على حالنا الانسان ينظر في حال اهل الصراط المستقيم ثم ينظر في حاله فوالله يبكي - [00:35:25](#)

اهل الصراط المستقيم. هناك ميزة اساسية عامة شاملة لهم جميعا كانت صفات هؤلاء القوم وهذه اول مرة تذكر في السياق سورة مريم انهم اذا سمعوا ايات الله كيف يكون حالهم؟ كيف يكون تفاعلهم - [00:35:44](#)

مع النص القرآني هل حالهم انهم يتلقونه بقلوب قاسية؟ لا تدمع العين ولا يرق الفؤاد ليس هذا حال اهل الصراط المستقيم اذا تتلى عليهم ايات الرحمن خروا. شف عبارة خروا كأنه نزول قوي عنيف. خروا سجدا - [00:36:01](#)

وبكيا اه اذا حالهم انهم يخضعون لله ويبكون نفوس حساسة نفوس جياشة نفوس محبة نفوس متعلقة نفوس مدركة من هو الله سبحانه وتعالى. فبمجرد ان ايات الله تتلى عليهم خروا سجدا وخروا بكيا. تفيض اعينهم بالدم شوقا الى الله - [00:36:22](#)

بالله وخوفا من الله ورجاء لله اذا هذه صفة بارزة يا اخواني واضح ان القرآن لما ختم بها المشهد هو يختتم بصفة مهمة جدا القوم كانوا شديدا التأثير نزل احسن الحبيب - [00:36:51](#)

كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم. هذه صفة من يتلقى القرآن الاقشعرار. ان يشعر ان القرآن ينفذه نفضا. ويؤزه اذا تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم بعد الاقشعرار تأتي اللين والهدوء والسكينة والطمأنينة ثم ترين جلود - [00:37:06](#)

وقلوبهم الى ذكر الله. اذا القرآن يرسم لنا المشهد الذي يجب ان يحصل معنا عندما نسمع القرآن. القرآن يخبرنا عن نفسه. القرآن يخبرنا انكم اذا سمعتموني فعليكم ان تكونوا هكذا. اذا تتلى عليهم ايات الرحمن - [00:37:31](#)

خروا سجدا وبكيا. هذه صفة اهل الصراط المستقيم. اين نحن من هؤلاء هذا ما يجب علينا ان ننظر فيه احبابي الكرام لذلك يشرع هنا السجود هنا هذه من مواطن السجودات في القرآن وكأنه امتثال سريع منا وكأنه امتثال سريع منا لهذا النص اننا نطلق نقراً -

[00:37:50](#)

هذه الصفة لاهل الصراط المستقيم ونمتمثلها مباشرة فشرع السجود لاهل الايمان عند هذه اه او عند هذا المقطع في الاية ثمانية وخمسين من سورة مريم سجدة تلاوة امتثال مباشر. ومحاولة استشعار اننا من اهل الصراط المستقيم. كان الاية تريدك ان تتفاعل مع

اهل الصراط - [00:38:14](#)

اول شكل من اشكال التفاعل ان تسجد سجدة التلاوة كأنك تلحق بالركب وكأنك تحاول ان تختفي اثارهم اذن هذا الختام يجب ان تنتبه له ان الصفة البارزة لاهل الصراط المستقيم التأثير - [00:38:34](#)

الشوق الحنين الخوف الحب لله سبحانه وتعالى ويتجلى هذا في اذا تتلى عليهم ايات الرحمن خروا سجدا وبكيا يخر على وجهه ساجدا باكيا تنزل دموع حارة خوفا وحبا واجلالا وتعظيما لهذا الاله العظيم. اله يعبد - [00:38:51](#)

اله الرحمت الرحمن يأتي معنا في كل مشاهد السورة اذا تتلى عليهم ايات ربهم الرحمن قروا سجدا وبكيا ساقف عند هذا المشهد

اليوم باذن الله وننظر في الخلف الذين اتوا بعد - [00:39:14](#)

بعد سلسلة الانبياء وبعد سلسلة هذين واجتبيينا. من الذي خالفهم ممن عاندوا وخرجوا عن امر الله؟ وهل فتح لهم باب التوبة عن نعيم

الجنة كيف ختم المشهد والدرس؟ لان المشهد لسه لم يختتم بعد - [00:39:30](#)

فخلف من بعدهم خلف هذا ما زال تكلمة لهذا الدرس سنتكلم باذن الله عن هذه التكلمة والتتمة في مجلس اخر من مجالس التدبر

اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وارزقنا علما نافعا يا ارحم الراحمين - [00:39:45](#)

احبابي الكرام دائما تلقوا القرآن بهدوء وعيشوا مع النص باجمل صورته وتجلياته. وتذكروا انكم لا تقرأون كلام بشر تذكروا ان كل كلمة

بين ايدينا نقرأها ونتلوها هي كلمة تكلم بها ربنا سبحانه وتعالى. هذا اعظم شيء يجعل - [00:40:00](#)

القرآن اثر في قلبك انك تكون وانت تقرأ كل كلمة انت تتذكر دائما كل كلمة تكلم بها ربنا سبحانه نزلت من سبع سماوات الى الارض

وهي الان بين ايدينا نحن نمتلك - [00:40:20](#)

كنز عظيم نحن نمتلك ثروة هائلة نحن نمتلك شيء والله كما قال عثمان لو صفت قلوبنا ما شبعنا من كلام ربنا. اللهم انا اعوذ بك ان

نكون من المحرومين نعوذ بك ان نكون من المخذورين. انت ولينا فانصرنا على القوم الكافرين - [00:40:35](#)

جزاكم الله خيرا على الحضور والاستماع - [00:40:53](#)